

لنا العلم بجميع الأسباب لمحصل جميع المسببات الا ان السماويات
كثيرة مثلهما اختلاط بالحوادث الارضية وليس في القوة البشرية
الاطلاع عليها ونفوس السموات مطلقة عليها لاطلاعها على
السبب الاول ولو ازمها ولو ازمها لواخر التسلسل
ولهذا زعموا انه يرى المانع في نومه ما يكون في المستقبل وذلك
بالتصالة بالوحي المحفوظ ومطالعته ومنها الطبع على الشيء ربما
بقي ذلك بعينه في حفظه وربما تسارع عن القوة الخيالية التي
محاكاتها فان من غير محاكاة الاشياء بمثلية تناسبها بعض
المناسبة او الانتقال منها الى اضدادها فيسمى المدركة الحقيق
عن الحفظ ويبقى مثال الخيال في الحفظ فحتاج الى تعبير ما يمثل
الخيال كتمثيل الرجل بشخصه والزوجة بخف والحادم ببعض
او في الدار وحافظ مال البر والصدقات بالبذر فان البذر
سبب للسراج الذي هو سبب الضياء وعلم التعبير يتشعب عن
هذا الاصل وذنوعان الاتصال بتلك النفوس ميزول اذ ليس
ثم حجاب ولكننا في تفتنا مشغولون بما يورده الحواس فذقة
الشهوات علينا فاشتغلنا بهذه الامور الحسية صرفا عنه
واذا سقط عنا في النوم بعض اشغال الحواس ظهر به استعدادنا
للاتصال وذنوعوا ان النبي ايضا يطالع على الغيب بهذا الطريق
ايضا الا ان القوة النفسية النبوية قد تقوى قوة لا تستغرقها

الحواس

الحواس الظاهرة فلا جرم يرى هو في البقعة ما يراه غيره في المنام
فوالقوة الخيالية تمثل له ايضا ما رآه وربما يبقى الشيء بعينه
في ذكره وربما يبقى مثاله فيفتقر مثل هذا الوحي الى التاويل كما
يقترن مثل ذلك المنام الى التعبير ولو لان جميع الكائنات
نايبة في اللوح المحفوظ لما عرف الانبياء الغيب في بقعة ولا
ضام لكن حجب القلم بما هو كائن الى يوم القيامة مغناه هذا
الذي ذكرناه فهذا ما اردناه ان نورد لتفهيم مذهبهم **والجواب**
ان نقول بتم تنكرون على من يقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم يعرف الغيب بتعريف الله تعالى او بتعريف ملك من
الملائكة فلا يحتاج الى شيء مما ذكرتموه فلا دليل في هذا ولا
دليل لكم في ورود الشرح بالوحي والقلم فان اهل الشرح
لم يفهموا من الوحي والقلم هذا المعنى قطعا فلا تمسك في
الشرعيات يبقى التمسك بالمعقولات بمسالك العقول
ومما ذكرتموه وان اعترف بما كانه مما لم يشترط نفي النهائية عن
هذه المعلومات فلا يعرف وجوده ولا يتحقق كونه وانما
السبيل فيه ان يتعرف من الشرح لامن العقل واما ما ذكرتموه
من الدليل العقلي اولا فبني على مقدمات كثيرة لسنا نطوئ
باطالها ولكننا ناذع في مقدمات ثلاث منها المقدمة الاولى
قولكم ان حركة السماء ارادية وقد فرغنا من هذه المسئلة